

نكرى المهاجر

أُتعرّف تلك الديار التي بها الارز يكسو اعالي الجبال؟
وحيث يزين شطوط البحار نخيل تصاعد بين الرمال
وحيث يطرز غار ورنند سهولاً تباهي بفرط الجمال
وحيث يغطي ضفاف الغدير رياض تخيّم فيها الظلال
وحيث يمين الطبيعة مدّت رواقاً بهياً بديع الجلال

اتشّاق تلك الديار التي بها يزهر الأس والزيفون؟
ويخضرُ فيها بساط الكروم ويصفّرُ أنرجها الغصون
وتبسم فيها زهور الربيع وتفتح فيها الورد الجفون
وتكمن فيها الجداول تحتَ خمائل قد ساد فيها السكون
هناك البها وهناك الجلال وثم انا اشتهي ان اكون!

يعمّم فيها الضباب التلال وتكسو الثلوج عوالي الاكم
ولبنان يسمو على النجم فيها بصنينه فوق كل القمم
ونابور مع حرمون القديم كصنوين قد بذخا في عظم
هناك اطواد قوم نصير تقوم قذى في عيون الامم
وحوران حيث الاشواس تآبى الهوان فتبذل لحمأ ودم

هناك يهب النسيم العليل ويحمل أنداء عاصي حماه
ارونت الذي عشقته الجنان فلانت مجاورة في حماه

تعيد اليه معاني الحياه
وينشره في جهات الفلاه
ويلقون حريه في فضاه

وتنتج خيراتها الوافيه
وتمنحه منحه كافييه
وخصبا غنيا مع العافيه
معادن في جوفها راسيه
كنوزا باموالها ضافيه

وأثار اسلافنا الغابره
على اعصر حرة عابره
لنا عبرة تملأ الباصره
لنا الدهس امثولة جائره
مطالب انفسنا الثائره

بيؤس وذل وذنك قسوي
ونير بفرط العنا ياتسوي
وينفي العظام ولا يرتسوي
تفيق ففي قبرها تتسوي
لتبلى بداء العمى المعنوي

وينفخ فوق ادونيس روحا
ومن بردى يستمد ارجا
الى مهمه يرتع البدو فيه

هناك البلاد تدر الغنى
وتعطي ثمار النجاح لجان
هواء نقيها وطقسا بهيا
هناك الجبال يزيد غناها
وبين قديم الخرابات تلقى

هناك بقايا الزمان القديم
هناك اطلال قانس تبكي
وفي كل شبر من الارض فيها
وفي بعلبك وتدمر ابقى
وإما عقنا لكننا بنينا

ولكن هناك تعيش شعوب
وما الضنك غير عبودية
برق غريب يمص الدماء
هناك النفوس تمام وإما
وقد حجبوا النور عنها بتاتا

تتن من الجور تلك النفوس
تعوّدت الهون والعيش فيه
تخاف لذلك تبقى فتبقى
اتبقي على حاله ام تراها
فهل من فتى باسلٍ رب عزم
وتحمل اتقال همّ كمـن
ونامت بنزلٍ وبئس الوسن
كاشجار مسـتتقع قد أسن
تفيق اخيراً ويأتي الزمن
ليهتف صوتاً فيصغي الوطن
(أليف)